الأضاحي.. مخالفات ومخلفات في الشوارع

□ واقع الحال للممارسات المرتكبة في عملية الذباحة للأضاحي سواء في إقدام المواطنين على الذباحة في المنازل أو ما تعانيه المسالخ من حالة ازدحام شديد في أعداد الأضاحي التي تستقبلها، إلى جانب ظروف أخرى تدفع جميعها نحو مشاعر الاستياء إزاء عيد تعيشه العاصمة مختلطاً بالمخلفات والمخالفات تبرز محلات الجزارة وتميزها من بين المحلات الأخرى المفتوحة والمقفلة.

تحقيق/سعيد الجعفري

□ الشوارع تتحول إلى خليط من المخلفات

□ هكذا يمارس العبث في الشارع

التجول في أحياء وشوارع أمانة العاصمة يسفر عن معايشة للواقع الذي عاشته صبيحة يوم العيد جراء ممارسات عدة في ذبائح الأضاحي وقبل أن تكون قد وصلت إلى المسالخ للاطلاع على الإجراءات التي تسير وفقها عملية الذباحة، يمكنك رصد وقائع مخالفات عدة يقدم عليها المواطنون في ذباحة الأضاحي بالمنازل.

الشوارع الحمراء

□ من مذبح، حيث كانت نقطة الانطلاقة الأولى كنا على موعد لمشاهدة ذبائح فضَّل المواطنون أن تتم أمام منازلهم غير آبهين بالتحذيرات المتكررة التي تطلقها المؤسسة العامة للمسالخ في مثل هذه المناسبة إزاء ما تخلفه من آثار صحية وبيئية، فعلى الجهة الشمالية من سوق مذبح، الشارع الفرعي، عشرات الأضاحي جرى تقطيعها بعد الانتهاء من عملية الذبح، إلى جوار بحيرات من الدماء حولت لون الشارع إلى الأحمر، غير مكترث أصحابها بعواقب ما يقدمون عليه من ممارسات تبعث في النفس التقزز والاشمئزاز.

أحدهم بدا مختالاً وهو يجمع ما أنزله الجزار من اللحم المقطع إلى الداخل ولم تنفع معه نصيحة بأن عملاً كهذا يعد غير حضاري ومخالف لما يفترض أن يتبع، وفي الطريق إلى شارع خولان لم تخل معظم الشوارع في طريق الوصول من مشاهد مماثلة، حيث كانت الدماء المختلطة بالمياه تتسرب إلى الشارع من أسفل بوابات إحدى العمارات الكبيرة في تحد واضح للمشاعر الإنسانية والأنظمة التي يفترض عدم تهاونها مع هكذا ظاهرة.

شارع خولان

□ في شارع خولان ليست وحدها آثار الذبائح والدماء والتقطيع مَن تلوث الشارع فقط، لكن المواشي بمختلف أشكالها والأعلاف المنتشرة في شكل تجمعات متفرقة على طول الشارع تتسبب في تلويث الشارع بالمخالفات الناجمة عن تلك المواشي، سواء المذبوحة أم المنتظرة للمشتري.

الجميع ينتقدون الظاهرة، وإن كانوا يبررونها بالعيد وظروفه الطارئة، لكن الحاج أحمد شوعي يطلق صرخة بمرارة، يقول : كفى هذا العبث، إنها صورة تتنافى معنا كبشر، يجب أن توقف هذه الظاهرة، وأتصور أن أمين العاصمة لو خرج وشاهد هذا الحال لبكى شهراً كاملاً على الجهود التي يبذلها من أجل نظافة العاصمة، التي تذهب أدراج الرياح أمام كل هذا العبث.

المسالخ

□ حال المسالخ - أيضاً - لا يسر أحداً، هي الأخرى لا يبعث واقعها على الراحة، وحين تتم عملية الذباحة في الداخل فإن التقطيع يجري أمام بوابات المسالخ نظراً لضيق المسالخ وحالة الازدحام جراء الإقبال الكبير على هذه المسالخ، والوصول إلى مكان العاملين يبدو مهمة صعبة جراء الأرضية المغطاة ببقايا الدم، كما أن عدداً من العمال لا يرتدون الزي الرسمي المخصص لعملية الذباحة.

في المسلخ القريب من موقع الجامعة القديمة تسبب الزحام في قطع الشارع الذي احتلته المواشي من أبقار وماعز تنتظر دورها للداخل.

كان نبيل المؤيد، مسؤول التحصيل بمسلخ الجامعة، يتواجد في الخارج استطعنا الحديث معه، وقال إن مهمته تقتصر على تحصيل مبالغ رسوم الذباحة وتوريدها يومياً بموجب سندات رسمية، وحول ما إذا كان العمال يرتدون البالطو قال إن هذه مهمة غير مختص بها أساساً.

صالح الغيل، المسؤول المالي، يشير إلى أن عملية الذباحة في المسالخ تعد الأفضل، وأن المواطنين بحاجة إلى عملية التوعية المستمرة بأضرار الذباحة في المنازل، ويبرر ذلك بما هو متاح من أدوات في المسالخ وخضوع الذبائح للكشف الطبي قبل وبعد الذبح لتلافي أي آثار صحية وإتلاف الجزء الذي قد يكون مصاباً، منوهاً بأن المؤسسة لا تستطيع منع الأشخاص الذين يقومون بذباحة الأضاحي داخل المنازل، لأنه ليس هناك قانون يمنع ذلك أو يخول المؤسسة القيام بذلك، ولكنه يعتبر أن الدور ينبغي أن يتركز على التوعية الإعلامية التي تبصر المواطنين بما يجب القيام به.

خالد علي الأشول، نائب مدير المسالخ بمنطقة التحرير، يؤكد أن الذباحة في المسالخ ضرورية، وذلك للحفاظ على صحة المواطنين إزاء ما هو متاح في المسالخ من الكشف البيطري الدائم للذبائح وبصورة مستمرة، إلى جانب النظافة العامة في هذه المسالخ، وينتقد إقدام العديد من المواطنين على الذباحة في المنازل دون أن تكون قد خضعت الذبيحة للفحوصات والكشف الطبي اللازم حفاظاً على صحة وسلامة المواطنين.

الزحام

□ ملاحظات كثيرة تخرج بها من زيارات المسالخ وإن كان وجودها بالطبع أفضل من عدمه، أبرز هذه الملاحظات حالة الازدحام الشديد التي تعاني منها المسالخ، وبحسب العاملين في هذه المسالخ فهي تسبب الإرباك.

ولا ينفي نبيل الغيل ما تتسبب به حالة الزحام من إرباكات للعاملين، ويرى خالد الأشول أن عدم توفر وسيلة المواصلات للتنقل والاطمئنان على إجراءات الذبح ولأجل التفتيش و المتابعة بشكل دائم تعد أبرز الصعوبات التي تعترض سير العمل.

عبدالله الحاتمي، في مسلح الصافية، يشكو - أيضاً - من الزحام، ويشير إلى أن انقطاع الماء في بعض الأحيان عن المسالخ يعد المشكلة الأبرز.

اسماعيل حسن أحمد، عامل في أحد محلات الجزارة في شارع ١٦، أبدى انزعاجه من حال الشارع جراء الذبح وبيع اللحوم في الشارع، وينتقد غياب الفحوصات وإهمال النظافة في الكثير من المسالخ، وقد لمسنا غياب البيطريين أثناء زيارتنا للعديد من المسالخ، وإن كان المسؤولون يؤكدون وجودهم.

الأسعار

□ ارتفاع رسوم ذبح الأضاحي هذا العيد دفع بالكثير من المواطنين إلى التراجع عن فكرة الذبح في المسالخ، إلى جانب الهروب من الزحام والانتظار لفترة طويلة حتى يأتي دوره، وارتفاع الرسوم لهذا العام بنسبة قد تصل إلى أكثر من (٧٠٪) عمَّا كان معمولاً به العام الماضي، حيث كانت تكلف عملية ذباحة الثور خلال العام الماضي (٢٢٠٠) مع رسوم التقطيع بلغت خلال هذا العام (٥٣٢٠) ريالاً، ناهيك عن أجور الذباحة للمواشي الأخرى في أمر أسفر عنه انتقال عدد من الجزارين إلى الممرر في الكثير من الأحياء والقيام بعملية الذبح للراغبين في ذلك من المواطنين، وعندما كان عبدالسلام البعوة، حي الصافية، متواجداً في مسلخ الصافية في اليوم الذي يسبق العيد، بغرض احتجاز موعد مسبق، مدركاً أنه سيكون من الصعب عليه الوصول إلى الجزار جراء الزحام، لكنه قرر التراجع عندما عرف الأسعار الجديدة في أجور الذباحة، وقال : قد أضطر للذبح في المنزل.

صورة أخيرة

□ اختلفت الصورة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً أول أيام العيد، كانت تلك المخالفات قد تسببت في روائح كريهة، من تلك المخالفات من أحشاء الذبائح والعظام وبعض الجلود في الشوارع، استطاعت أن تصل إليها الكلاب والقطط قبل أن يصل إليها عمال النظافة.

هذه الظاهرة ينتقدها - أيضاً - عبدالسلام البعوة، ويقول : لا يمكن للمرء إلاَّ أن يجزم إثر مشاهدة واقع الحال للمسالخ مما تنضح به من بؤس، ويقول محمد حمود خريص، عاقل سوق شارع ١٦ : الحاجة ملحة لتوفير مسالخ أفضل حالاً وتتسع لجميع المهام التي تناط بها، كذلك قيام سوق مركزي يجمعها كلها بدلاً من الحال الذي هي عليه الآن تلافياً لما تخلفه من آثار، والحق أنه ليس من المقبول أساساً استمرار هذه المسالخ على صورتها الحالية.

تصوير/محمد حويس

□ صورة من الداخل لواقع بائس في المسالخ

جزارون عبثوا بيعاً وذباحة.. وأجواء المسالخ فاضت باللامبالاة

شاهد عيان: ذُبحت بأحد المسالخ مجموعة من المواشي دون فحص طبي

□ نظافة لا تعكرها سوى بحيرة الدم

□ بدون تعليق

الأماكن المفضلة لتخزين الجلود هي المدابغ حيث يتم التعامل مع الجلود بمعرفة وحرص على حماية الجلود من أي أضرار

مع تحيات الجمعية اليمنية لتشجيع الإنتاج المحلي
صنعاء ت/٤٨٠٧٦٢/٤٨٠٧٣